

## القيادة والإدارة في حياتنا اليومية... مزيج لا غنى عنه

خالد بن رجاء الله الصعدي الحربي



في حياتنا اليومية، قد نمارس أدوارًا مختلفة دون أن نشعر، فمرة نكون مديرين ومرةً أخرى قادة، وأحيانًا نجمع بين الدورين معًا. ورغم أن هذين المفهومين غالبًا ما يُستخدمان بالتبادل، فإن بينهما فرقًا جوهريًا في الهدف والأسلوب.

الإدارة تعني تنظيم الموارد وتخطيط المهام ومتابعة التنفيذ. هي فن ترتيب الأولويات وضبط الإيقاع لضمان سير الأمور بسلاسة. يمارسها رب الأسرة حين يوزع ميزانية الشهر، أو الطالب حين يضع جدولًا لمذاكرته، أو الموظف حين يتابع إنجاز المشاريع وفق المواعيد المحددة.

أما القيادة فهي القدرة على التأثير في الآخرين وتحفيزهم لتحقيق رؤية أو هدف مشترك. القائد يلهم، ويخلق الدافز الداخلي، ويُسعل روح الفريق. يمارسها المعلم الذي يشجع طلابه على الإبداع، أو المتطوع الذي يقود فريقًا لخدمة المجتمع، أو حتى الأم التي تبتث القيم في نفوس أبنائها.

الفرق الأساسي أن الإدارة تركز على النظام والعمليات، بينما القيادة تركز على الناس والرؤية. ولكن في الواقع، لا يمكن لأحدهما أن ينجح دون الآخر؛ فالإدارة بلا قيادة تصبح آلية جامدة، والقيادة بلا إدارة قد تتحول إلى أحلام بلا تنفيذ.

إن إدراكنا لهذا المزيج في حياتنا اليومية يجعلنا أكثر وعيًا بأدوارنا، ويمنحنا القدرة على تطوير مهارتنا في كلا الجانبين. فكلما تعلمنا كيف ننظم أعمالنا بإدارة فعّالة، ونلهم من حولنا بقيادة مؤثرة، اقتربنا أكثر من النجاح الشخصي والجماعي.

خالد رجاء الله الصعدي الحربي